

## زها حديد والعمران الزاهي

زها محمد حديد معمارية بريطانية (British architect) ذات أصول عراقية. ولدت عام 1950 حصلت على شهادة الليسانس في الرياضيات من الجامعة الأميركية في بيروت عام 1971، وتخرجت عام 1977 من الجمعية المعمارية في لندن. وتقلدت أستاذة كرسي في عدة جامعات في دول أوروبا وأمريكا. ذاع صيت زها في الأوساط المعمارية الغربية والعربية وحصلت على وسام التقدير من الملكة البريطانية وهي أول امرأة تحصل على جائزة (Pritzker Architecture Prize) في عام 2004 م، وهذه الجائزة جائزة عالمية رفيعة تُسمى جائزة نوبل للعمارة كما تشير الموسوعة البريطانية.

استخدمت زها حسها المعماري الأنيق، وفكرها الهندسي الرشيق في تصميم أعمالها، إنها "معمارية ما بعد الحداثة" لأنها خرجت عن التقليد في تصاميمها وحاكت الطبيعة بتعرجات هضابها، وتموجات سواحلها، وحلقت في الفضاء الرحب فصممت المباني بأشكال تنسجم مع روح الطبيعة، وسعة الكون. تميزت التصميمات الهندسية لزها بالخيال والمثالية والجمال، كما أن ابنتها تقوم على دعائم مائلة حيرت الكثير من المعمارين قبل تشييدها. أبدعت زها بتصميم أستاذ اليابان الأولمبي وهو على شكل مركبة فضاء. قالت زها عندما انتهت من بناء الاستاد الأولمبي: "إن إستاذ سفينة الفضاء الأولمبي سوف يكون معجزة عصره لنحو 100 سنة قادمة". وفي عبارة قريبة للمعنى السابق قال المعماري التركي سنان للسلطان سليمان عندما بنى جامع السلمانية: "هذا البناء سوف يكون شاهقا إلى الأبد".

نقشت زها حديد اسمها في مئات الأعمال المعمارية البارزة وعندما زرْتُ العاصمة الإسبانية مدريد سكنت في فندق (Puerta America) وهو فندق راق جدا بل يعتبر تحفة معمارية في تصميمه المتقن، وألوانه الجذابة من الداخل. ومن صور الإبداع الهندسي في هذا الفندق أن كل طابق له تصميمه الخاص فيه. لقد عمل العديد من المعمارين والمصممين في بناء الفندق حيث صمم كل معماري طابقا خاصا وفق تصوره، وكانت زها قد شاركت في تصميم أحد الطوابق وهو من أجمل الطوابق. استعانت زها في تصميم البناء ببعض المواد التي تستخدم في

صناعة الطائرة بتكنيك مبدع في ابراز أشكال الجدران والأسقف  
فجاءت الغرف بيضاء كالثلج وبأبهى حلة.

ومن روائع زها تصميم جسر الشيخ زايد في أبو ظبي وعند  
وفاتها تم إطفاء الأنوار حدادا وتكريما وتقديرا لرحيل زها. رحلت  
زها وأعمالها الرائعة قيد الانشاء من مثل مترو الرياض، وملعب  
كأس العالم عام 2020م في قطر.

خسر العالم زها حديد الاسم اللامع في الميدان المعماري  
في 31 مارس عام 2016 م عن عُمر يناهز 65 عاما إثر إصابتها  
بأزمة قلبية في إحدى مستشفيات ميامي بالولايات المتحدة.  
مضت زها بيولوجيا ولكنها بقيت ايديولوجيا؛ حاضرة في ذاكرة  
العالم بأسره وشقت طريقا يؤصل إبداع الأنثى.